كل واحد من الامرين وليس لنا ان ياتي بهما جميعا في التخيير وقد يكون المقصود
اباحة كل واحد منهما لم فلم ان يأتي كل واحد منهما منفردا عن الآخر وان يأتي بهما
جميعا كقولك جالس الحسن او ابن سيرين وغير ذلك من الاحتمالات والمعاني
المعنى الاقتباس للفظ هنا فلا حاجة الى الحمل او على التخيير او الترديد وهو
وذكر الكوفيون ان كلمة او مستعملة بمعنيين آخرين احدهما كونها بمعنى الواو
ثانيهما بمعنى بل واختاره الامام الواحدي في الوسيط بل ران على قلوبهم ما
كانوا يكسبون الظاهر انه عطف على قوله قلوبهم قاسية فيكون اضرابا عن
قساوة التي هي فساد القلب الذي هو ملاك امر البدن كله اذا صلح صلح
كله واذا فسد فسد كله الى ما هو اشد منها من رسوخ ملكاتها فيه وكلمة ما
يجوز ان يكون مصدرية وان يكون موصولة ومرجعها محذوف وهما على التقدير
الرفع على الفاعلية اي غلب على قلوبهم كسبهم او الذي كانوا يكسبونه قال
القاضي في تفسير الاية التي في سورة التطفيف ما انه غلب عليهم حب المعاصي
والانهماك فيه حتى صار ذلك صدءا على قلوبهم فعمي عليهم معرفة الحق
والباطل فان كثرة الافعال سبب لحصول الملكات (او الرسوخ) كما قال عليه السلام ان
العبد اذا اذنب ذنبا حصل في قلبه نكتة سوداء حتى يسود قلبه والرين
الصدأ انتهى وفي حاشية مسلم الدين ران على قلوبهم اي ركب على قلوبهم
غلب ولاشى او رسخ في قلوبهم او ذهب بقلوبهم عن طريق الحق وعلى الا
حين بمعنى في موضع الباء او في ولا منع في وقوع بعض الحروف موضع بعض
والصدأ كالوسخ وزنا ومعنى انتهى وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا اخطأ خطيئة نكت في قلبه نكتة فاذا
نزع واستغفر صقل قلبه وهو الران الذي قال الله تعالى بل ران على قلوبهم
ما كانوا يكسبون اخرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح كذا نقل
عنه ثم ان رواية الحديث المذكور في بعض التفاسير مخالف للنقل عن
النص وما ذكر في تفسير القاضي وابي السعود قال الكواشي قال صلى الله
عليه وسلم ان المؤمن اذا اذنب كانت نكتة سوداء في قلبه فان تاب
ونزع واستغفر صقل قلبه وان زاد زادت حتى تعلو قلبه فذلكم الران انتهى
في الكواشي فالران والرين ما كثف من الغطاء والغين ما لطف ابو سليمان
الران والقسوة هما تماما الغفلة وهونها اي هيان القيام فان وجد بعد
ذلك قسوة فليترك الدوام انتهى وقد قال الله تعالى فويل للقاسية قلوبهم
من ذكر الله اولئك في ضلال مبين في تفسير القاضي الضلال العدول
عن الصراط السوي عمدا او خطأ وله (عرض عريض والتفاوت ما بين ادناه) واقصاه كثير انتهى وضمنه ضلال الدين
زاد لانه بقوله كان كتاب المكر وهاء وترك الحجاب واقتصر بقوله الذي
هو الشرك بالله العباد بالله وهذا تأييد وتحقيق لقوله بل ران على
قلوبهم لكن على طريق المبالغة ونقل عنه يعني اذا ذكر كلام الله تعالى وكلام
الرسول اشتد قساوة قلوبهم بسماعهم ولم يكن تنفعل الا
الصدور لان نفوسهم خبيثة الجوهر وكدرة النفس بعيدة عن قبول الحق
وهذا لما المذكور بعض الاية من سورة الزمر ولا باس ان اذكرها بتمامها
مع تفسيرها التام لهذا المقام قوله عز وجل افمن شرح الله صدره

Copyright © King Saud University